

54 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | تابع باب إلقاء الفقيه

المسائل على أصحابه

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

فلا زلنا في هذا الكتاب المبارك الماتع الحافظ البغدادي عليه رحمة الله وهو هذا السفر المتعلق باداب وفقه واصول معاملة الفقيه والمتفقه فينبغي للمعلم مع تلميذه ان يصوب رأيه وان يحسن مقاله - [00:00:19](#)

اذا ما القى اليه سؤال فاجابه يدل على ذلك الاثر تسعمية ثلاثة وسبعين وهو اثر عبيد الله ابن عقبة قال قال لي ابن عباس يا ابن عتبة تعلم اخر سورة من القرآن انزلت - [00:00:54](#)

قال قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت قال صدقت فهذا الاثر فيه دلالة واضحة ان العالم اذا سأل الم تعلم وان الاستاذ اذا سأل التلميذ سؤالا فاحسن الجواب ان يحسن مقاله وان يصوب رأيه - [00:01:20](#)

فان في ذلك تزكية للطالب وشحن لهمة وشحن لهمة واعلاء لسبيل طلبه وهذا هو المطلوب واذا بلغ الغلام وهو الطالب حد المناظرة فينبغي الا يكف نفسه عن استيفاء الحجة على من ناظره وان كان شيئا - [00:01:52](#)

يعني طالب العلم اذا اكتملت له الاهلية لكي يناظر فاراد ان يناظر لابد ان يقيم الحجة على من يناظره حتى ولو كان اسن منه المسألة في المناظرة غير متعلقة بالسن وانما متعلقة بالحجة - [00:02:24](#)

وانما متعلقة بالحجة قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فلا بد لكل من المتناظرين ان يأتي بالحجج التي تبين صدق اي منها وحجة اي منهما اذا كانت قوية كان هذا اقوى في المناظرة من الثانية - [00:02:46](#)

فهذا محمد بن سلام الجمحي. بتجديد الله محمد بن سلام الجمحي محمد ابن سلام الجمحي هذا من الادباء جميع دواوين الشعر. قال كنا في مجلس ابي عبيدة وابو عبيدة هذا احد اللغويين الكبار - [00:03:12](#)

فرأى شابا ينسبط على المشايخ ينسبط على المشايخ ان يتكلموا في حضرتهم دون توقف دون توقف الشيء المنسبط الذي لا توقف فيه. فهذا دليل على سيلان حجته وقوة فقال اذا قل حياء الغلام كثر علمه - [00:03:41](#)

اذا قل حياء الغلام كثر علمه. وفي غير العلم لم يرجى خيره. انتبه لهذه الجملة طيبة وهذا الاثر اسناده حسن اذا قل حياء الغلام المقصود بالغلام هنا اي طالب العلم - [00:04:11](#)

والعرب تطلق على القوي الغلام وذلك من باب التملح والتعجب اذا الغلام ليس المقصود به الايه؟ اللي هو آآ يعني الذي لم يبلغ الصبي ولكن المقصود به القوي اذا قل حياء الغلام اذا كان طالب العلم - [00:04:31](#)

قويا متمكنا في مدته ومتمكنا في برهانه وقل حياؤه يعني لم يخرج ممن يناظره ولم يخرج من احد في مسائل العلم كثر علمه لماذا لانه سيسأل ويناقش وينقش ويدقق فيكون ذلك ادعى الى ماذا؟ الى كثرة العلم - [00:04:55](#)

اما اذا استحيا فلم يسأل ولم يناقش ولم يدقق ولم يعارض قل علمه. لكن هذا الحياء في غير العلم ماشين هذا الحياء اذا رفع في غير العلم كان مشينا. اذا رفع الحياء في غير العلم كان مشينا - [00:05:21](#)

ولهذا قال ابو عبيدة اذا قل حياء الغلام كثر علمه وفي غير العلم لم يرجى خيره قال واذا اجاب المسئول بالصواب. طالب العلم لو

اجاب بالصواب فعلى الفقيه ان يعرفه اصابتة - 00:05:44

ويهنئه بذلك ليزداد في العلم رغبة وبه مسرة وهذا المعنى اشترت له منذ قريب. ويدل على ذلك ايضا بجوار ما ذكرت انفا حديث عبدالله عبدالرحمن بن عوف قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف صنعت في استلامك الحجر - 00:06:07

كيف صنعت في استلامك الحجر الحجر دي مفعول به. مش كده يا اخوانا؟ وفي الفعل بتاعه لا مش استلمة. ايه استلام ده مشتق.

فالمشتق اذا اضيف عمل الفعل يبقى فيه استلامك الحجر - 00:06:38

يبقى ده منصوب بالمصدر قلت استلمت وتركت استلمت وتركت. يعني مش في كل طوفة لابد احط ايدي على الحجر. لكن في بعض عندما اطوف تارة اضع يدي على حجر وتارة اضع يدي على الحجر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت وهذا اسناد صحيح -

00:07:02

اخرجه عبد الرزاق والطبراني في الكبير التالي وعن ابراهيم وابراهيم النخاعي بفتح النون والخاء من اشهر واكبر فقهاء العراق عن

علقمة وعلقمة هو علقمة ابن قيس النخعي الكوفي تابعي مخضرم - 00:07:30

مخضرم وجل او كثير من الرواية عن عبد الله مسعود هي من طريق علقمة. علقمة بن قيس تابعي مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام.

روى عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعا - 00:07:57

وكان من الفقهاء الربانيين وكان اعلم الناس بعبد الله المسعود واكثرهم به شبها وذلا وسمتا مات وله تسعون سنة. اسأل الله تعالى ان

يطيل اعماركم واعمار المسلمين في الخير والصلاح - 00:08:21

فالقمة قال كنا بحمص فقرأ عبدالله يبقى عبدالله اللي هو مين؟ ابن مسعود لان ده شيخه. مش لسه قايلين دلوقتي انه كان اعلم

الناس مسعود فلما يقول فقرأ عبد الله هو عبد الله ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا - 00:08:45

اذا انزلت رجل قال له ما هكذا انزلت فقال له عبدالله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قرأتها بهذه صورة وبهذه

القراءة فقال صلى الله عليه وسلم احسنت - 00:09:10

فقال صلى الله عليه وسلم احسنت. اذا هذا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم يصححه حسنا ويصوبوا اجابة وحال المسؤول

او الطالب. وهذا اسناد المصنف صحيح هذه مسألة مهمة جدا يا اخواني - 00:09:34

العلاقة الحميمة بين الاستاذ وبين التلميذ وان الاستاذ لابد ان يحنو على التلميذ وان يشجعه وان يرغبه. واذا قال مقالة حسنة حسننها

او صوبها او جودها هناك بعض الناس يزدي لطلابيه - 00:10:06

ويحتقروهم ويسهل بهم ويظن انه بذلك يرببهم. هذا خطأ. دي مسألة في منتهى الخطأ يعني احدهم يقول انه من باب التربية انه لابد

ان يحقر ارائهم وان يحقر افعاله حتى ولو اصابه. ويقول بان هذه التربية خطأ - 00:10:33

ما الضير ان الطالب اذا احسن قل له احسنت والشيخ اذا استفاد من تلميذه يشجع تلميذه. واذا وجد فيه تغييرا في الخلق عاجله. مش

كده الاستاذ او هو كالوالد مربى - 00:11:00

فاذا وجد خطأ فليعالجه. مش اذا وجد خطأ فليقتله. هذا هو الصواب وهذا هو الصحيح هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم عمر

رضي الله تعالى عنه عندما فتح على النبي صلى الله عليه وسلم في امور ترك النبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:20

سلام. رأيه ومقالة وعمل برأي من برأي عمر مش في الكلام ده ثبت يبقى ما قالش بس اصبت او احسنت لأ تطارك رأيه وذهب الى رأي

من هو دونه وهو عمر رضي الله تعالى عنه - 00:11:45

مثل ماذا؟ مثل الحادثة المشهورة عندما كان الناس في مجاعة في غزوة تبوك. فقالوا يا رسول الله لو واذنت لنا فذبحننا نواضنا

فاكلنا منها وادھنا النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم افعلوا. ايه اللي حصل؟ اتى عمر رضي الله تعالى عنه. وقال يا رسول الله انك ان

فعلت - 00:12:03

الظهر ولكن ادعوا الناس بفضل ازواجهم. لعل الله ان يجعل في ذلك. قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ودعا بنطاً ثم بسطه ثم دعا

الناس بفضل ازواجهم. اذا النبي عليه الصلاة والسلام لم يصوب رأي عمر فقط بل ايه؟ بل ترك رأيه - 00:12:29

وعمل برأي عمر رضي الله تعالى عنه هذا الشيء لم يزر بالنبي صلى الله عليه وسلم. ولم يقلل من شأن النبي صلى الله عليه وسلم. بل هذا نموذج عالي وفاضل للعلاقة التي ينبغي ان تكون قائمة بين العالم والمتعلم والفقير - [00:12:51](#) والمتفقه والفاضل والمفضل. ان الكل يتحرى ما هو افضل ما هو افضل؟ فربما يكون هذا الخير مجريا اجراه الله تعالى على يد الفاضل او على يد من؟ المفضل. ما الضير في ذلك؟ فيتعود الناس التواضع - [00:13:16](#) ويعيش الناس بخلق التواضع. لانهم جميعا يريدون الخير والاصلاح. ان اريد الا اصلاح ما استطعت. ولكن ربما اخطى فاذا ما وفقت الى الاصلاح فهذا توفيق من الله ولهذا قال بعد ذلك وما توفيقي الا بالله. نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى الخير والصلاح والاصلاح - [00:13:39](#)

الحديث التالي عن ابي بن كعب الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اي اية من كتاب الله اعظم اي اية في كتاب الله اعظم؟ او من كتاب الله اعظم - [00:14:09](#) قال اي اية قلت الله ورسوله اعلم المسألة ديت فيها لفتات جميلات اللفتة الاولى ان هذا السؤال لم يكن سؤال اعنات ولم يكن سؤال استطالة وانما هو استفهام يقصد من ورائه التعليم - [00:14:34](#) يعني ممكن ان العالم او الفاضل يبقى عارف الاجابة. ويسأل عن السؤال ما يقولش بقى التلميذ او المتعلم الله! طب ما عارف الايجاب يسألني ليه؟ هو عاوز ايه هو ايه المسألة؟ لا العلائق هذه التي تكون بين اهل الدنيا لا ينبغي ان توجد في هذه العلاقة - [00:15:05](#) علمية الادبية الشرعية الربانية اذا هذا السؤال يقصد من ورائه التعليم سؤالات النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة يقصد من ورائها مقاصد من اشرفها مقصد ماذا؟ التعليم. ولهذا اه من جملة - [00:15:29](#) ما يمكن ان يستهل به الخطيب خطبته او المدرس درسه ان هو يبدأ الخطبة او يبدأ الدرس بمجموعة اسئلة افترضنا مثلا انا اريد ان اتكلم عن حق الله تعالى على العباد - [00:15:55](#)

ممكن ابدأ اقول ايها الناس لو ان احدكم له ولد رباه وغذاه ونصحه ووجهه ورعاه ثم بعد ذلك طلب منه ان يطيعه فابى الا ان يعصيه هل تحبون ان يكون احد من اولادكم كذلك - [00:16:14](#) هل تحبون ان تبتلوا بمثل هذا الولد هل تدعون الله تعالى ان يكون لكم مثل هذا الولد واذا رأيتم مثل هذا الولد هل يعجبكم صنيعة مجموعة اسئلة ثم تخرج من هذه الاسئلة الى الموضوع الذي انت تريد الحديث فيه. فما بالكم - [00:16:35](#) بنا فان الله تعالى اوجدنا وهدانا وطلب منا ان نعبده فابينا الا ان نعصيه. هل هذا صح هذا يليق. اذا هذا يسمى حسن الاستهلال. اذا السؤال له مقاصد ومن سؤالات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:00](#)

للصحابة مقاصد من اعظمها مقصد التعليم اذا ايها الاحباب هناك مقاصد شرعية لسؤالات النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة من هذه المقاصد التعليم التعليم فقلوه اي اية في كتاب الله اعظم؟ هذا سؤال - [00:17:20](#) هذا السؤال والمقصود منه التعليم الفائزة الثانية انه قال الله ورسوله اعلم. الله ورسوله اعلم ان الانسان اذا جهل الشيء او اذا توقف في الشيء او اذا تورع عن الشيء يبقى جاهل او توقف او تورع - [00:17:48](#) يقول الله اعلم يبقى ثلاث حاجات جهل او توقف توقف اي ليس معنى توقف انه جاهل. ولكن عنده علم ولكنه لم يحرر هذه المسألة فبالتالي لا يستطيع ان ينتهي رأيه في هذه المسألة - [00:18:15](#)

ما يقدرش فالمسائل دي متوقف فيها لم يبحثها بحثا وافيا لم يبحثها بحثا وافية. يبقى توقف فيها. الى ان تبحث او يتورع بحثها ولكن من باب الورع ان هو ينتظر حتى ينعم النظر - [00:18:38](#) ولذلك سيأتي جملة انعام النظر دي قلت الله ورسوله اعلم. حتى اعادها عليه ثلاثا. يعني النبي صلى الله عليه وسلم اعاد السؤال ثلاث مرات ثم قلت اي قال ابي الله لا اله الا هو الحي القيوم. اذا اعظم اية في كتاب الله - [00:19:00](#) اية الكرسي دي اعظم اية في كتاب الله قال اي ابي فضرب النبي صلى الله عليه وسلم صدري وليس المقصود بالضرب هنا هو ضرب الايلام ولكن كأن هذه الضربة فيها نوع من يعني يعني فيها نوع من التواصل فيها نوع - [00:19:26](#)

ومن الملاحظة نوع من الاعجاب نوع من التشجيع زي ما يبقى مثلا في هناك ولد في المدرسة وبعدين يقول اجابة صحيحة. فانت تضرب على ضهره كده او تضرب على كتفه كده هه فهذا الامر ليس المقصود به الايلاام ولكن المقصود به ايه؟ التشجيع والاستملاح - [00:19:54](#)

ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ليهنك العلم ابا المنذر ليهنك العلم ابا المنذر. اي فلتكن هنيئا بالعلم. فلتكن هنيئا بالعلم فالانسان يهنأ بالعلم العلم يهنأ لك وتهنأ له. وهذا لا يكون الا اذا كانت هناك الفة بينكما - [00:20:19](#)
ثم هناك فائدة ثالثة وهي ان الانسان يخاطب تلميذه او طالبه باحب ما يحب ان يسمعه فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له ابا المنذر والعرب كانوا يحبون ان يكني بعضهم بعضا - [00:20:49](#)

ان يكني بعضهم بعضا. والكنية لا علاقة لها بالايلااد. يعني مش شرط الواحد يبقى له ابن عشان يبقى ابو فلان النبي عليه الصلاة والسلام كن عائشة ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق الاكبر بماذا - [00:21:16](#)
بام عبدالله هل لها ولد؟ لم تلد عائشة رضي الله تعالى عنها. فقالت ليهنك العلم ابا المنذر وبالتالي ما نقولش مثل له يد او نقول له مثلا يا كزا. طب الدكتور اسامة آآ الدكتور حسام بيبتسم لهنك في الجامعة يعني يقول لما يتقال له يد يتقال - [00:21:38](#)
دي بحاجة جميلة خالص لا سيما في القسم بتاعهم. نعم. هذا الحديث وان كان في اسناده كلام لكنه في الجملة صحيح. وقد آآ رواه بمعناه الامام مسلم يجب على المتعلم دي جزئية مهمة جدا اللي جاية ديت وكذلك يجب على المتعلم مش يحسن - [00:22:03](#)
يجب على المتعلم الاعتراف بفضل الفقيه. الاعتراف بفضل الفقيه اقرار بان العلم من جهته اكتسبه عنه اخذه ان الانسان اذا تعلم شيئا من استاذة جزاك الله خيرا ربنا يبارك لنا فيه. كم تعلمت على يديك وكم استفدت منك؟ وكم - [00:22:34](#)
اه يعني شرفة عيني بالنظر اليك والتقلي الى وجهك. امد الله تعالى في عمرك ويقعد يقول له واذا لم يقل له ذلك في وجهه فليسط ذلك بين اخوانه واترايه واقترانه - [00:23:01](#)

الحاصل ان كثيرا من الطلبة لا سيما في الازمان المتأخرة لسوء التربية يتطاولون على اساتذتهم وعندما يريشون يا ليتهم يطيروا بعيدا عنهم وانما يريشون اساتذته وكأنني بهم بقول القائل اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني. سبحان الله! دي مسألة غاية في الخطورة - [00:23:20](#)

كانوا قديما يقولون من علمني حرفا صرت له عبدا من علمني حرفا صرت له عبدا فالانسان اذا تعلم من انسان حتى ولو جملة واحدة مش حرفا واحدا كان له بمثابة الاستاذ - [00:23:59](#)

عرف حرمة وحرص على صحبته وكان ذاكرة فضله في السراء والضراء في الظاهر والباطن. وتقرب الى الله تعالى بذلك. فاذا فعل ذلك قيض الله له تلامذة يفعلون معه كما فعل مع استاذة. فيتواصل الادب بين الناس - [00:24:22](#)

فيتواصل الادب بين الناس. نحن في حاجة الى هذا المعنى الطريف. تواصل الادب. مش ايجاد الادب بس نحن نريد الادب ونريد تواصل الادب. يبقى الادب متواصل بين الطلبة. وان نزلوا - [00:24:47](#)

يتواصل بين الطلبة وان نزلوا. هذا الامر يحتاج الى تدريب ويحتاج الى توجيه. ويحتاج الى مجهود شديد. ولكن لابد من بذله والا نفرط فيه فان حاجة الطالب الى الادب اعظم من حاجته الى مجرد تحصيل العلم. مش هقول العلم من مجرد تحصيل العلم - [00:25:07](#)

حاجة الطالب الى الادب. اعظم من حاجته لمجرد تحصيل العلم ولهذا يقول البغدادي عليه رحمة الله. وكذا يجب على المتعلم الاعتراف بفضل والاقرار بان العلم من جهته اكتسبه وعنه اخذه - [00:25:32](#)

دليله في ذلك حديث ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا المنذر يا ابا المنذر انا احب ان نتخاطب بالاسماء والالقاب والاحوال المحبوبة - [00:25:57](#)

لدى بعضنا لا احب ان ياتي اخ صغير يخاطب من اكبر منه باسمه المجرد. دي مسألة مذمومة. مسألة مذمومة ولكن خاطبه بلقبه او بكنيته او بما يحب. او بما يحب - [00:26:21](#)

النبي عليه الصلاة والسلام لو قال له يا ابي ما كان في ذلك بأس ولكن يوجه له الخطاب فيقول يا ابا المنذر. يا ابا المنذر. ايه المانع؟ ان انت تقول يا عم - [00:26:44](#)

بفلان تقول يا استاذ فلان تقول يا مهندس فلان تقول يا استاذ فلان ايه المانع ان انت تكون مهذب في مخاطبة الناس تجد شاب قد الشبر يكلم واحد في دور ابوه يقول له يا فلان باسمه المجرد كده - [00:27:02](#)

خطأ قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا من جملة الحسن ان تخاطب الناس بالالفاظ المحبوبة. هو يحب يحب يسمع ايه؟ يتكلم ازاى ولا بد ان تخاطب كل انسان بمقتضى الحال الذي يناسبه - [00:27:22](#)

بمقتضى الحال الذي يناسبه. افترضنا مثلاً دكتور في المستشفى وهو اخوه في المسجد بيحضر معك. لو رحت هناك قدام الحكيمات والمرضات والعيانين قلت له يا شيخ فلان ما ينفعش قل الكلمة دي في المسجد. لكن ما تروحش قدام الحكيمات والمرضات تقول له ايه؟ يا شيخ. لان هو انت لو عملت الكلام ده تصور بقى - [00:27:45](#)

حكيمة بدل ما تناديه تقول له يا دكتور تقول له ايه؟ يا شيخ تعال يا شيخ. يا عم الشيخ فيه واحد هنا بطنه بتوجهه. يا عم الشيخ هات المسألة ما تنفعش. كل شيء له ما - [00:28:12](#)

بمقتضى الحال وهذا ادب طريف لابد من اعتباره. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال له يا ابا المنذر اني امرت بعرض القرآن عليك ابي بن كعب كان من الحفظة المهرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اني امرت بعرض القرآن عليك - [00:28:28](#)

فقال يا رسول الله بالله امنت شوف بقى الكلام الجميل. وعلى يديك اسلمت ومنك تعلمت. يا سلام! شف الطالب يقول للاستاذ ازاى النبي صلى الله عليه وسلم بيقول له امرت ان اعرض القرآن عليك - [00:28:57](#)

ما جاش بقى ابي قال لي والله يا رسول الله ده حاجة بسيطة صحيح الحمد لله ربنا من علي والمسألة فاتت معي يعني لأ فبدأ يذكر بافضال هذا الاستاذ وبابي هو وامي صلى الله عليه وسلم هيهات ثم هيهات ان نجد له نظيراً. او ان نجد له قرناً - [00:29:17](#)

قيل صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بالله امنت وعلى يديك اسلمت ومنك هذا الحديث في اسناده كلام ولكن اصل معناه موجود في الصحيح. ونكتفي بهذا القدر واسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم الى الخير كله. وان يصرف عنا وعنكم الشر كله. وان يجعلنا هداة مهديين - [00:29:42](#)

لا ضالين ولا مضلين. وصلى الله وسلم وبارك على نبي الامين واصحابه الميامين الى يوم الدين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان ولا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:30:12](#)